الطويلة للغرض نفسه (٢٣) · وهذا امر يجعل « النفائس العصرية » مجلة ادبية غير عادية ، بل مجلة فلسطينية رائدة على صعيد الادب القصصي ·

ثالثا : ان جميع قصص بيدس المنشورة في المجلة هي معربة وليست موضوعة · ومعظمها ، بالتالي ، مأخوذ عن الادب الروسي الذي كان يتقنه بيدس دون سائر اللغات الاجنبية · ولكن بيدس كان « يفلسطن »القصة ، بحيث تصير وكأنها في نقطة وسط بين الترجمة والتأليف · ولعل سر أحجام بيدس عن تأليف القصة يعود الى خوفه من ملاحقة السلطة العثمانية ، أما الترجمة ، فقد كانت تشكل له ، ولغيره من الادباء الملتزمين ، غطاء واقيا ضد غارات المكتوبجي المتلاحقة ·

رابعا : كان بيدس في قصصه مصلحا اجتماعيا ، يهدف الى حرية مجتمعه ووطنه ، عبر تحرير الانسان من كل المثالب والمعوقات التي تحول دون تحقيق قيم الحياة العليا ، وعلى رأسها الحرية · من هنا ، سر تصرفه في الترجمة ، وعدم نقله القصة كما هي اي بأحداثها ومناخها واشخاصها التي تكون شبه غريبة عن اشخاص واجواء واحداث فلسطين وشعبها والمحيط ، مما يفقدها الكثير من دورها التثقيفي التحريري ·

خامسا : استعمل بيدس في قصصه المنشورة في النفائس لغة عربية سليمة ، ولكن بسيطة واضحة ، بعيدا عن العبارات الغامضة ، والكلمات القاموسية ·

لم تقتصر كتابات خليل بيدس على القصة والافتتاحية · فجميع المقالات والدراسات في المجلة التي لا تحمل اي توقيع هي بقلمه ، انطلاقا من تأكيد بيدس ان كل الموضوعات الخالية من التواقيع هي بقلمه (٢٤) · ولعل ابرز واهم ما كتبه بيدس في هذا النطاق هي التحقيقات التي كان يصدر بها اعداد مجلته · فمثلا ، كتب بيدس في العدد الاول ، من السنة السادسة ، الصادر في كانون الثاني ١٩١٤ ، تحقيقا عن « الجرائد » في العالم « منذ ثلاثمئة عام » · والتحقيق يمتد في ثماني صفحات · وبعد أن يظهر الكاتب كيف كانت صحف القرن السابع عشر تنشر اخبار همجية الانسان ، يقول : « الحمد لله اننا من اهل القرن العشرين ، لا من اهل القرن السابع عشر » · ولكنه يستدرك قائلا : « ولسنا نعلم كيف نكون في نظر ابناء القرن الثالث والعشرين · وهذه جرائدنا طافحة بأخبار الحروب والاهوال والشدائد والدواهي التي تقشعر لها الابدان ، فيستعاذ بالله من شر الانسان » · هنا ، يتبع خليل بيدس الاسلوب الادبي نفسه ، لجهة توظيفه كل تحقيق في خدمة الانسان في بلاده · والكاتب لا يكتفي بان يستنتج قارئه الفكرة الاساسية التي يريد ان يؤكد على صحتها ، من خلال النص الادبي ، بل تراه يلخص تلك الفكرة في نهاية التحقيق ، او المقال ، خوفا من ان تفوت القارىء مما يقضي على رسالة الادب واهدافها التوجيهية ·

ولنقلب الصفحة · ثمة ادباء شاركوا بيدس في تحرير المجلة تطوعا · فمن هم هؤلاء ؟ وما هي ابرز الكتابات التي نشروها في « النفائس العصرية » ؟·

نجيب ميخائيل ساعاتي القدسي ، دكتور في الحقوق ، يكتب في النفائس (٢٥) ، عن « بعض مزارع يهود فلسطين من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٩٠٠ » · ويمهد الكاتب لدراسته ، المعززة بالجداول الرسمية ، بكلمة طويلة عن فلسطين ، يشير فيها الى ما وصلت اليه «في سالف الاجيال من المقام المنيع والشأن الرفيع » · ويضيف ان ارجاء فلسطين الرحبة « كانت أهلة بكثير من الاسرائيليين ولا تزال هذه الاراضي المقدسة ملجأهم الوطيد